الجامعة المستنصرية – كلية الآداب

قسم اللغة العربية / المرحلة الثانية

م. د. محمد محمود ياسر

مادة المهارات اللغوية

المحاضرة الثامنة عشرة

الصرف

الصرف لغة:

 رَدُّ الشيء عن وجهه، أي التغيير والتقليب من وجه إلى وجه، ومن حال إلى حال (وتصريف الرياح المسخر) والعدول (لا يُقبل منه صرْف ولا عدْل)، والتبيين والايضاح (ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس إلا كفورا)، (ولقد صَرَّفنا الآيات)، بيّناها.

الصرف اصطلاحاً:

بالمعنى العِلْمِيّ: علمٌ بأصول يُعْرَف بها أحوالُ أبنيةِ الكلمةِ، التي ليست بإعرابٍ ولا بناءٍ. فهو العِلم الذي يبحث في اللفظ المفرد من حيث بناؤه ووزنه، وما طرأ على هيكله من نقصان أو زيادة،

واصطلاحًا بالمعنى العَمَليّ: تحويلُ الأَصلِ الواحدِ إلى أبنيةٍ مختلفةٍ، لِمعانٍ مقصودة، لا تحصُل إلا بها، كتحويل المصدر إلى الفاعلِ والمفعولِ، واسمِ التفضيلِ، والتثنيةِ والجمعِ، إلى غير ذلك.

**للكلمات العربية حالتان:** حالةُ إفرادٍ وحالة تركيب.

فالبحثُ عنها، وهي مُفردةٌ، لتكون على وزن خاصٍّ وهيئة خاصة هو من موضوع (علم الصرف).

والبحثُ عنها وهي مُركبةٌ، ليكونَ آخرُها على ما يَقتضيه مَنهجُ العرب في كلامهم من رفعٍ، أو نصبٍ، أو جرّ، أو جزمٍ، أو بقاءٍ على حالةٍ واحدة، من تَغيُّر هو من موضوع (علم الإعراب) أو ما يسمى علم النحو.

ويختص علم الصرف: بالأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة دون غيرها؛ "لأنّ ما عدا ذلك قوالب ثابتة لا يدخلها تغيير ولا تبديل، يبحث في الكلمات العربية مفردة.

وتكون أهمية الصرف:

- صون اللسان عن الخطأ في المفردات.

- ومراعاة قانون اللغة في الكتابة.

- والاعتماد على كلام الله ورسوله (ص) وكلام العرب شعراً أو نثراً.

وموضوعه: في أبنية المفردات العربية من حيث صياغتها لإفادة المعاني المختلفة، وما يعتريها من الأحوال العارضة، كالصحة، والإعلال، والإمالة، والزيادة ونحوها".

**واضع علم الصرف:** يختلف اللغويون فيما يخص الواضع الأول لعلم الصرف؛ فمنهم من يرى أن واضع علم الصرف معاذ بن مسلم الهراء، كالسيوطي، في حين يرى آخرون بأن واضع علم الصرف هو أبو الأسود الدؤلي، ويؤكد آخرون أن واضعه هو الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، استنادا إلى أن الصرف حتى سيبويه كان جزءا من النحو، ولأن أول من وضع النحو الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والصرف جزء من النحو فواضعهما واحد.

وأول مَن ألّف في علم الصرف منفصلاً عن علم النحو هو المازني (ت249هـ) في كتابه (التصريف).

أشهر مؤلفات علم الصرف:

لم يكن الصرف ـ في بداية التأليف اللغوي ـ مستقلاً عن النحو، بل كان جزءاً منه كما في كتاب سيبويه والمقتضب للمبرد، وغيرها، وأول مَن ألّف فيه منفصلاُ عن النحو هو المازني (ت249هـ) في كتابه (التصريف). وبقي كثير من العلماء يدمجونهما حتّى عهدٍ قريب.

**ومن المصادر والمراجع الصرفية الآتي:**

* (التصريف): لأبي عثمان المازني (ت249هـ)، وصل إلينا بشرح ابن جنيّ المسمى (المنصف).
* (التكملة): لأبي علي الفارسي (ت377هـ)، وهو الجزء الثاني من كتاب (الإيضاح).
* (التصريف الملوكي): لأبي الفتح ابن جنيّ (ت392هـ).
* (المفتاح في الصرف): لعبد القاهر الجرجاني (ت471هـ).
* (الوجيز في علم التصريف): لأبي البركات الأنباري (ت577هـ).
* (التتمّة في التصريف): لابن القبيصي (ت في أوائل القرن السابع).
* (نزهة الطرف في علم الصرف): للميداني (ت518هـ).
* (الممتع): لابن عصفور (ت669هـ).
* (الشافية): لابن الحاجب (ت646هـ) وعليه شروح كثيرة.
* (مراح الأرواح): أحمد المسعودي وعليه شروح كثيرة.
* (المغني في تصريف الأفعال): محمد عبد الخالق عضيمة.
* (جامع الدروس العربية): الشيخ مصطفى الغلاييني.
* (دراسات في علم الصرف): د. عبد الله درويش.
* (المهذب في علم الصرف): د. هاشم طه شلاش، وآخران.
* (أوزان الفعل ومعانيها): د. هاشم طه شلاش.